(التربية على المواطنة في المدرسة الجزائرية- دراسة نظرية-)

أ/ مفتاح بن هدية ، جامعة سطيف02.

ملخص الدراسة:

نعالج في هذه الورقة البحثية المتواضعة،التي شغلت موضوع :"التربية على المواطنة في المدرسة الجزائرية"،حيث تم التطرق إلى: مفهوم المواطنة والتربية على المواطنة،واهم المداخل الأساسية في التربية على المواطنة في المنظومة التربوية الجزائرية،و كشف الستار عن تطور التربية على المواطنة في المدرسة الجزائرية،وكذا أهم المراحل الكبرى التي شغلتها،والجزائر واحدة من دول العالم التي شهدت مؤسساتها التعليمية تجربة بسيطة وحديثة منذ فجر الاستقلال،محاولة الدولة الجزائرية بناء مواطن يفقه حقوقه السياسية و الاجتماعية والقانونية و ...الخ ،حتى نجعل منه رأس مال حقيقي يؤثر في الحياة و يتكيف مع التغيرات الحاصلة ،فيكون مواطن مؤهل لتشييد وطن يسمو إلى غرس القيم السامية في أبنائه جيلا بعد جيلا،ونحن في هذه الورقة البسيطة نحاول جاهدين كشف الستار في العلاقة بين المدرسة الجزائرية وتجربتها في تدريس المواطنة لأبنائها.

الكلمات المفتاحية: المواطنة،التربية على المواطنة، المدرسة الجزائرية.

Abstract:

This search paper came to discover the algerian experience,on the education toward the citizenship,and how the algerian education system,effective in the promotion,and development of the citizenship values inside the pupils minds , Homelands that reinforce the notion of citizenship in the generation ,and mostly the human carry out his love toward the nation and the erection, and it take from the first school the education basics to teach and develop a nation values that return a flourish for many others fields . and algeria one of the most world countries that could testify Their educational institutions a small experience since the autonomy therefore algeria trying to build a people know his (political,law,social) rights, that make us more confident to get a real principal affect in the life and adapt on the ongoing changes , Shall be a qualified citizen of the construction of the homeland ennobled to inculcate noble values in their children, generation after generation, in this simple paper we try hard unveiling the relationship between the algerian school,and his expirience in the citizenship education.

Key words: Education à la citoyennete ,Citizenship, the Algerian school.

مقدمة:

لقد اتخذت المجتمعات من المؤسسة التعليمية خطا دفاعيا،لمسايرة التغيرات المحلية والعالمية فاهتمت بالمدرسة باعتبارها مؤسسة اجتماعية و تربوية أنشأها المجتمع لتحقيق التنشئة الاجتماعية للطفل وتنمية فيه قيم وطنية و سياسية وتربوية و اجتماعية ..الخ ،حتى نحمي الوطن من الشوائب الدخيلة على تقاليدنا وعاداتنا ،ونؤسس لجيل مرسخ في نفسه ثقافة الأجداد والتاريخ،ومن بين القيم التي تسعى المدرسة قيم المواطنة المتوافقة مع حياة مجتمعاتنا وإنسانيتنا جمعاء،وأضحت المواطنة سلوك حضاري تمارسه الغالبية العظمى من الشعوب لأنها توفر الحياة المتساوية بين الجميع والتنمية المتواترة بين الأفراد،الدول السباقة بالاحتكام إلى التربية على المواطنة و السير على منهجها، تدفقت منها نتائج ممتازة ساهمت بقدر عال جدا في دفع عجلة النمو في جميع مجالاتها، خاصة في مجال الحقوق والواجبات،ونذكر على سبيل المثال لا الحصر،المواطنة في أمريكا،اليابان،ألمانيا،انجلترا....الخ،مما جعل الكثير من الدول تخطوا سبيل هذه الدول صاحبة التجربة الناجحة في هذا الموضوع، والجزائر تحاول منذ سنوات الاستقلال أن تؤسس مجتمع ديمقراطي تسوده العادلة الاجتماعية ،وشهدت عدة أحداث الكثير من التغييرات على مستوى الدساتير و المواثيق وحتى مسار الاقتراعات، للوصول إلى تهيئة أرضية مواتية لبناء مواطنة حقيقة،يمكن منها

أن نتوجه إلى حياة أفضل للجميع.

وتمثل المدرسة ذلك المجتمع المصغر و الفضاء المناسب للتلميذ، لتربيته على المواطنة الصالحة،وهي البيت الثاني المكمل لادوار الأسرة،فلها شخصيتها القانونية التي تؤهلها لتكون قوة حقيقة،تنشئ الأجيال و تتابعهم سنة بعد أخرى إلى أن يصبح التلميذ يافعا، يتقن ممارسة الحياة بطريقته المعتادة في المدرسة ،وهكذا تقوم المدرسة بمهمة خطيرة إذا لم تنتقي ما تود تمريره إلى نفس الناشئة،والتاريخ يشهد بأحداثه إن، بعض المدارس في الجزائر و بعض الدول العربية و العالمية،أنتجت في إحدى المراحل التاريخية جيلا متقوقعا على نفسه و متعصبا لرأيه،هذا انتح تخلفا عن الركب،و احدث الكثير من الأزمات على مستويات عدة،كأزمات السياسية و الاقتصاد و الاغتراب عن الوطن، مما اجبر المسئولين على مراجعة المناهج التعليمية و مضامينها حتى،نربي جيلا يتحاور و يتشاور و يؤمن بالواجب و الحق ويتسامح،ويحترم الرأي الأخر ،وينتقد بموضوعية لا بمنطق تصوغه العاطفة فقد أوضحت المادة الرابعة من التصريح المتعلق بمبدأ التسامح الذي أصدرته اليونسكو سنة 1995 أن **"التربية المؤهلة لترسيخ القيم الجديدة هي الوسيلة الأكثر نجاعة لإقصاء اللاتسامح، بحيث تتمثل مرحلتها الأولى في توعية التلميذ بحقوقه وحرياته حتى يلتزم باحترام حقوق وحريات الآخرين بل والدفاع عنها إن اقتضى الحال"** ،لذاك نحاول في هذه الورقة البحثية البسيطة أن نطرح موضوعا موسوما بـ: المواطنة في المدرسة الجزائرية"، محاولا أن نبرز المداخل الكبرى التي تحتكم إليها المنظومة التربوية الجزائرية في ترسيخ التربية على المواطنة،واستظهار صورة جلية لمراحل تاريخية مرت بها المدرسة و تعزيز قيم المواطنة الصالحة والسلوك الحضاري لدى تلاميذ المدرسة الجزائرية.

أولا: إشكالية الدراسة:

ازداد اهتمام الدول في عصرنا هذا بالتربية و التعليم ،إيمانا من الجميع أن تحقيق المواطنة الصالحة لا تتأتى إلا عن طريق المنظومات التربوية الراشدة،ومن المؤكد أن المدرسة تلعب دورها مهما وجوهريا في تعليم قيم المواطنة و تنميتها في نفوس الناشئة،و لا يمكن تحقيق التقارب بين الفرد و الدولة إلا عن طريق المدرسة التي أضحت من المؤسسات التربوية الكبرى الداعمة لبقاء الدولة واستقرارها،وفي المقابل من الصعب للنظام السياسي أن ينجح طويلا ويحقق ثقة مواطنيه إلا إذا عمل على إرساء قواعد أساسية يتمثل البعض منها في الحقوق والواجبات،ودعم العدالة الاجتماعية بين الجميع،ذلك ما يزيد تلك العلاقة إلا احتراما و ثقة ، فكثير من الأنظمة السياسية الديمقراطية تتغنى في حكمها بقيم إنسانية ووطنية كثيرة،لكن في الواقع لم ترق إلا إلى الاستبداد والفساد،مما اثر على عمل المجال التربوي والتعليمي والمدرسة بالخصوص،حتى أصبح الناشئة متذمر من المدرسة ويرى فيها المكان غير المناسب له،و اغلب المواطنين يرون في التحاقهم بها من اجل التعلم في الغالب لا غير، وهذا لا يرمي إلى أمل المواطنة الرشيدة،لان المواطنة عمل و سلوك حضاري يحتكم إلى الواجب ثم المطالبة بالحق.

ولعله من البديهي أن كل الأنظمة التربوية الوطنية،تركز دائما على تزويد النشء لديها بتوجهات وقيم أساسية بما يخدم الصالح العام،في المجالات التربوية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية،والمدرسة واحدة من النماذج التربوية و التعليمة الهامة يكون على عاتقها مسؤولية شاقة و ثقيلة متمثلة في تعليم تلك القيم الخاصة والمقصودة منها: القيم السياسية الوطنية، كترسيخ اتجاهات ومعايير عن الدولة وأدوارها وعن العلاقة بين الحاكم و المواطن، وحقوق المواطن وواجباته اتجاه المجموعة الوطنية و حتى العالمية لخلق مواطن صالح و فعّال في حياة المجتمع، وعليه فالطفل يجد نفسه يتعلم سلوكات تتوافق مع واضعي برامج التربية الوطنية ،وبذلك فان فترة الطفولة هي أهم فترة تتم بها عملية التنشئة الاجتماعية والوطنية والسياسية، ، وهذه القيم تشكل و تحدد بصورة كبيرة الخيارات السياسية للفرد في مراحل متأخرة من الحياة، وفي هذا الصدد يؤكد **ألموندوفيربا: " أن خبرات التنشئة المبكرة تؤثر بدرجة كبيرة من الأهمية على النزاعات والميول الأساسية لشخصية الفرد،ومن ثم فإنها تؤثر فيما بعد على سلوكه"**(هيام الشريدة مازن خليل غرايبة،1415هـ ايلول1994م،ص148).

من جهة أخرى فإن الأحداث المتسارعة محليا وإقليميا، انعكست بشكل أو بآخر على مفهوم المواطنة ومستقبل الوحدة الوطنية والعيش المشترك بين أبناء الوطن الواحد. و بالرغم من الأهمية القصوى لدور المدرسة في تربية على المواطنة وحب الوطن،إلا أنه لا توجد برامج ومقررات هادفة لتنمية المواطنة خصوصا على مستوى التطبيق،وهو ما توصلت إليه دراسة راضية بوزيان بين سنتي

2009،2006، وعلى مستوى آخر فإن تصاعد ظاهرة العنف داخل المدرسة وخارجها، وتخريب الممتلكات العامة والخاصة،والاستهتار بالقيم الاجتماعية والوطنية، يعكس أزمة المواطنة لدى الشباب بل مشكلة قيمية حقيقة، هذه دوافع مهمة لدى المنشغلين بالشأن التربوي لاستكشاف سلوك المواطنة في محتويات المناهج التعليمة(http://www.almaany.com/ar/dict/a). لذلك كان من الأهمية التساؤل عن دور المدرسة الجزائرية في تنمية قيم المواطنة، ويقودنا الجهد إلى طرح التساؤل الرئيسي التالي:

1- **ما مفهوم المواطنة؟**
2- **ما هي المداخل الأساسية في التربية على المواطنة في المنظومة التربوية الجزائرية؟**
3- **فيما تتمثل التربية على المواطنة في المدرسة الجزائرية،واهم مراحلها ؟**

ثانيا: تحديد مفاهيم الدراسة:

أ - المواطنة : Citizenship

المواطنة مأخوذة في اللغة العربية من كلمة:**"الوطن"** وهو: "موطن الإنسان ومحله"،ونقول وطن يطن وطناً أي أقام به،ووطن البلد،اتخذه وطناً، وتوطن البلد: اتخذه وطنا ،وجمع الوطن،أوطان**(زقاوة أحمد،يومي،14-15افريل، ص04)**،وتعَرف الموسوعة العربية العالمية المواطنة بأنها:**"اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن"**،وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على أنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي(الدولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء و يتولى الطرف الثاني الحماية**"(زقاوة أحمد ،يومي 14و15افريل2014،ص08)**، و تشير دائرة المعارف البريطانية إلى المواطنة بأنها :**"علاقة بين فرد و دولة كما يحددها قانون تلك الدولة، و بما تتضمنه تلك العلاقات من واجبات وحقوق في تلك الدولة. و تؤكد على أن المواطنة تدل ضمنا على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات"(www.aluka.net)**

أما إجرائيا فالمواطنة: **"عيش الإنسان في ارض تتمتع بالاستقلال والسلام ،له حقوق معينة وعليه واجبات،فيصبح مواطنا له صفات تجعل منه عضوا في ذلك المجتمع ،كذلك هي تلك العلاقة القانونية و الإنسانية و الاجتماعية و...الخ بين الإنسان و نظام الحكم في دولة معينة، فيصبح يشعر بالانتماء و الولاء لذلك الوطن و يدافع عنه في أوقات الأمن و السلام و الحرب".**

ب- التربية على المواطنة:Éducation à la citoyenneté

يشير المصلح المركب من كلمتي"التربية"و"المواطنة" إلى تلك العملية المرتبطة بتنشئة الإفراد على قيم ومبادئ المواطنة،مثل:التربية على معرفة الحقوق و الواجبات،منها يمكن أن نبني جيلا واع بالمسؤولية في جميع المجالات السياسية و الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية...الخ.

يمكن تلخيص معنى تربية المواطنة،من الأدبيات التربوية، على النحو التالي:**(زينب بنت محمد الغريبية، يوم14و15افريل،2014،ص04):**

- ✓ تربية المواطنة بصفة عامة مصطلح واسع تندرج ضمنه مواد، وقيم، وفضائل، وسلوكيات متعددة لتكوين المواطن الصالح.
- ✓ إعداد الطلاب للمواطنة النشطة والمسؤولة والمنتجة،من خلال تزويدهم بعناصر المواطنة الثلاثة: المعارف، والقيم، والمهارات، هذا المدخل يتميز بجعل الطالب مركزا للعملية التعليمة، وضرورة التفاعل بين المعلم والطالب، وتفعيل الأنشطة التعاونية داخل المدرسة وخارجها، واعتبار الاختبارات أداة واحدة في تقويم تعلم الطلاب وليست الأداة الوحيدة.
- ✓ إعداد الفرد للمواطنة الصالحة داخل بلده وخارجه، من خلال تزويده بالمعارف، والقيم، والمهارات المرتبطة بالمجالات القانونية، والاقتصادية، والتاريخية، والسياسية، والثقافية، وبمهارات حل المشكلة، والتفكير الناقد، وغيرها من مهارات المواطنة الهامة، وتزويده بفرص المشاركة النشطة داخل المدرسة وخارجها.

إذن إجرائيا: **"فالتربية على المواطنة تهدف إلى جعل الناشة مزود ومتشبع بقيم ومبادئ و أسس و مقومات المواطنة الصالحة،حتى يكون مواطنا نافعا فعالاً ،محبا لوطنه متفانيا في خدمته،يدرك الشعور بالمسؤولية في جميع المو اقف**

الحياتية،ومتفتحا على الأخر".

ج - **المدرسة الجزائرية: Ecole algérienne**

"من المعلوم أن كلمة المدرسة، في اللغة،اسم مصدر:" **مفعلة** "، وهي مشتقة من الفعل الماضي **"درس"**،وتعني مكانا عاما أو خاصا للتدريس،وتقديم المحتويات والمقررات والقيم والمعارف،والمعلومات المعرفية والقيم الوجدانية والمهارات الحسية- الحركية وهنا، يمكن الحديث عن أربعة عناصر أساسية هي: المدرس الذي يتولى مهمة التدريس والتكوين والتدريب،والدرس هو المعرفة التي يوصلها المدرس إلى المتعلم، ثم الدارس هو التلميذ أو الطالب الذي يتقبل المعرفة؛ ثم قاعة الدرس التي يتكون فيها المتعلم"**(ظاهر محسن هاني الجبوري،المجلد18، العدد01، 2010 ،د ص)**.

أما إجرائيا فالمدرسة الجزائرية : "**مؤسسة تربوية اجتماعية أنشئها المجتمع الجزائري وفق فلسفته التربوية والاجتماعية لتعليم و تربية وترشيد وتهذيب التلاميذ أو ما يسمى بعميلة التنشئة الاجتماعية و الوطنية والسياسية ..الخ لها تشريع مدرسي خاص بها فتغرس في الناشئة الثقافة الوطنية و القومية حتى تحقق أهدافا معينة مسطرة مسبقا**".

ثالثا : أهداف الدراسة :

- معرفة الدور الأساسي للمدرسة الجزائرية في ترسيخ و تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ.
- معرفة أهم القيم المتعلقة بالمواطنة التي تنميها المدرسة الجزائرية في نفوس التلاميذ.
- معرفة أهم المراحل التي مرت بها المدرسة الجزائرية و أهم المحطات التاريخية المهمة في حياة التربية على المواطنة.
- معرفة مدى نجاعة المدرسة الجزائرية في مجال التربية على المواطنة.

رابعا: أهمية الدراسة و أسباب اختيار الموضوع:

- موضوع المواطنة له وزن كبير بالنظر إلى الواقع المعاش وهو موضوع الساعة لذا ارتأينا أن نخوض في هذا الموضوع الذي لازال يشكل جدلا واسعا في الأوساط المجتمعية الجزائرية و العربية وحتى الدولية.
- المواطنة تشكل معيار التقدم و التحضر وبناء الدولة الوطنية .

خامسا : المواطنة في الدراسات المحلية و العربية:

الدراسة الأولى: عنوانها : "**مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي"- دراسة ميدانية بجامعة سطيف -2- (واكلي بديع يومي 14 و15افريل ،2014)**

هدفت هذه الدراسة إلىاستقراء طبيعة مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة و الوقوف على الفروق بين طلبة الجامعة فيما يتعلق بالمواطنة ومتغير الجنس، الخلفية الاجتماعية، المستوى الاقتصادي للأسرة، ومستوى تعليم الوالدين. قامت الباحثة ببناء استبيان لهذا الغرض حيث تكونت من (20) فقرة صيغت وفق مقياس ليكرت، وبعد التأكد من صدق وثبات الاستبيان تم تطبيقه في الدراسة، حيث تكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة سطيف 2،وتكونت عينة الدراسة من (100) طالبا وطالبة،تم اختيارهم بطريقة عشوائية. استخدمت الباحثة الإحصاء الوصفي لحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمفهوم المواطنة لدى الطلبة ،ولاختبار الفرضيات تم استخدام اختبار (ت)، واختبار تحليل التباين الأحادي **(One– Way ANOVA)** ومعامل **ألفا كرونباخ** لحساب معامل الثبات،بينت نتائج الدراسة أن الفرضية العامة تحققت بنسبة20%، ولم تجد الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات الدراسة ماعدا متغير مكان السكن".

الدراسة الثانية : شغلت العنوان: "**دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة من وجهة أساتذة التعليم المتوسط"، (زقاوة أحمد، يومي: 14-15 افريل،ص4)**

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المدرسة، كمؤسسة تعليمية وتكوينية،في تربية التلميذ على قيم المواطنة من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط على ضوء متغير الجنس، الخبرة المهنية ومادة التدريس. ولتحقيق ذلك طور الباحث أداة الاستبيان الذي طبق على عينة قدرت بـ (180) أستاذا وأستاذة ينتمون إلى مقاطعة ولاية غليزان،وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى دور متوسط للمدرسة في تنمية قيم المواطنة، وجاء مجال الأستاذ في الرتبة الأولى بمستوى دور مرتفع، أما المجالات الأخرى فقد كان ترتيبها على

التوالي: المناخ المدرسي، البرنامج التعليمي، الأنشطة المدرسية وكلها جاءت بمستوى دور متوسط،كما دلت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا تعزى إلى متغير الجنس والخبرة المهنية ومادة التدريس. وفي ضوء ذلك ناقش الباحث هذه النتائج وطرح عددا من التوصيات والمقترحات ذات صلة بموضوع الدراسة.

سادسا: المداخل الكبرى لتدريس التربية على المواطنة في الجزائر:

لا يزال يُنظر للمواطنة بأنها هدف للمواد الدراسية ذات البعد الاجتماعي ،وهي الدراسات الاجتماعية، والتربية الإسلامية،والتربية الوطنية..،ويكشف تتبع الدراسات التي أجريت خلال العقدين الأخيرين عن أن هذه المواد لا تزال هي المحاور المسئولة عن تعزيز المواطنة(**سيف بن ناصر المعمري،14و15 افريل،2014،ص06**)، وما يلي تفصيل لها:

1- **محور التربية الإسلامية أو الدينية:**

يرى بعض الباحثين أن هذه المادة الدراسية، تتضمن كثيرًا من القيم الخلقية التي لابد أن تعزز في شخصية المواطن مثل الطاعة لولاة الأمر، واحترام الآخرين، والتسامح، وكشفت دراسة الكندري و العازمي (2013) أن كتب التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بالكويت تتضمن القيم الاجتماعية في المرتبة الأولى بينما تركز في المرتبة الأخيرة على القيم السياسية،كما تؤكد الدراسات السابقة في مجال تحليل كتب المواد الاجتماعية في جميع الأطوار التعليمة الجزائرية،احتوائها على قيم المواطنة مثل:الديمقراطية،قيم التعاون و احترام الرأي الأخر...الخ.

2- **محور الدراسات الاجتماعية:**

المقصود بها تلك المواد التعليمية المقررة ضمن البرنامج العام لوزارة التربية الوطنية وهي : التربية المدنية (التربية الوطنية)،مادة الاجتماعيات(التاريخ والجغرافيا لا تزال من وجهة نظر كثير من التربويين الأكثر قرباً من المواطنة لطبيعة محتواها الذي يركز على جوانب جغرافية وتاريخية وحقوقية تساعد على بناء وعي حقيقي بالمواطنة.

3- **محور اللغة العربية:**

تمثل جوهر الهوية الوطنية ،وهي من أبعاد المواطنة المهمة في أي مجتمع ،لذا أبرزت بعض الدراسات دور هذه المادة في تعزيز قيم الولاء والانتماء الوطني ومنها دراسة عبد الرزاق عريف (القيم التنموية في المدرسة الجزائرية:2005)،واحتواء المناهج التعليمة الجزائرية على قيم المواطنة و الوطنية .

إن إعداد مواطنين فاعلين ونشطين، قادرين على المشاركة بوعي في الحياة العامة، لا يمكن أن يتم من خلال توظيف مدخل معرفي يقوم على تزويد الطلبة بكم كبير من المعلومات عن تاريخ بلدهم وجغرافيته وحقوقهم ومؤسساتهم وما يجب عليهم أن يقوموا به فمثل هذا المدخل، يعتبر مدخلاً تسلطيًا كما يرى "**باولو فيريري**" الذي ينظر إلى هذه العملية بأنها: "**تعليم بنكي**" يقوم على إيداع معلومات في عقول الطلبة بدون أن تتاح لهم فرص نقدها ومناقشتها،وهذا ما دفعه إلى القول بأن هدف التربية هو "**تحرير الطلبة" (Liberation of students)**، وبالتالي لابد من الاعتراف بأن المواطنة هي ليست مادة دراسية فقط إنما هي هدف للمدرسة ككل، وأن وجود مواد دراسية حاضنة لقيم المواطنة، لا يفي إلا بتقديم جوانب معرفية فقط بينما لا تتاح فرص لممارسة المواطنة، ولمساعدة لطلبة لينتقلوا من طور المواطنة إلى طور المواطنة المسئولة، وهذا الانتقال لابد أن ينطلق أيضا من الدور المحوري للمعلم في بناء المواطنة الإيجابية من خلال تجسيده للقدوة في سلوكياته، وبالرغم من أهمية المعلم فإن الدراسات العربية لا تزال تعطي اهتماماً كبيرا لتصورات المعلمين عن المواطنة وكيفية تعزيزها من خلال المنهج المدرسي.

سابعا: مراحل التربية على المواطنة في المدرسة الجزائرية :

نحاول شرح بتمعن واختصار تجربة المدرسة الجزائرية في التربية على المواطنة ،منذ فجر الاستقلال إلى يومنا هذا فيما يلي:

المرحلة الأولى (1962 إلى 1970): ركزت هذه المرحلة على عدة إجراءات مهمة تتلخص فيما يلي:

- تعميم و ترسيم تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي،في مناهج وبرامج التدريس في جميع الأطوار التعليمية،وقد تم فيها تعريب المواد ذات البعد الثقافي والأيديولوجي مثل: التاريخ،التربية المدنية والأخلاقية والدينية والفلسفية والجغرافيا.
- إعادة المواد الاجتماعية مثل : التاريخ والجغرافيا، قصد تقويم وإصلاح ما أفسده الاستعمار وترسيخه للخريطة الفرنسية

والتاريخ الغربي.

- البحث وطلب معلمين من الدول العربية الشقيقة مثل: سوريا، العراق، مصر حتى يتم سد الفراغ والعجز.
- صياغة قوانين جديدة تتوافق مع غايات بيان أول نوفمبر 1954.
- إعلان دستور 1963 وميثاق 1964 الذي رفض استكمال مسيرة المدرسة والمؤسسات العمومية في الوطن على الطريقة الاستعمارية، حيث تميز الدستور بالتوجيه والاستعداد لمراحل أكثر ترشيدا.

المرحلة الثانية (1970 إلى 1980): في هذه المرحلة حاولت الدولة الجزائرية أن تقوم بتقويم وتعديل وإصلاح أكثر شمولية، وبناء نظام تربوي وطني مبني على خصوصيات المجتمع الجزائرية وثقافته السائدة، معبر عن توجهات المجتمع، وتطلعاته وآماله، ومؤسس وفق العقيدة والدين الإسلامي الذي تسير عليه البلاد سياسيا واجتماعيا وتربويا،هذا النظام الذي توجنا به الإصلاحات الجزئية وأنهينا به المرحلة الانتقالية التي عرفتها المدرسة الجزائرية،وأسسنا بمقتضاه مدرسة جزائرية معربة وديمقراطية، وتجلى هذا التأسيس بصدور **أمرية 35/76 بتاريخ 16 أفريل 1976م**. التي حددت وضبطت بوضوح مجالات المدرسة الأساسية بكل أطوارها. ولا زالت هذه الأمرية في السريان حتى يومنا هذا، وشرع في تعميم العمل بها عام 1980م، ومن الملائم ،أن نشير إلى بعض التوجهات التي يتميز بها النظام التربوي آنذاك(عبد القادر فضيل،2009،ص55) وهي:

- ✓ إقرار نظام التعليم الأساسي الذي يعوض التعليم الابتدائي والمتوسط، وتمديد المرحلة الإجبارية إلى 09 سنوات (الطور الابتدائي (06 سنوات)، (الطور لإكمالي 03 سنوات)،ويدمج في مناهجه بين العمل الفكري، والعمل اليدوي، ويربط المدرسة بالمحيط الاجتماعي والاقتصادي، ويسعى إلى تنمية حب العمل، والتدريب عليه.
- ✓ اللغة العربية هي اللغة التي يتم التعليم بها في جميع المراحل.
- ✓ التركيز على التربية العلمية والتكنولوجية التي تتيح للمتعلمين توظيف المعارف النظرية في مجالات العمل التطبيقي.
- ✓ تنظيم تعليم اللغات الأجنبية بصفتها روافد مساعدة على التفتح والانفتاح على العالم.
- ✓ تجديد نظام التعليم الثانوي وتنويع المسارات الدراسية، وتطوير أساليب التوجيه.

هذه بعض الإجراءات والإنجازات التي حاولت الدولة الجزائرية تنفيذها بوتيرة متسارعة، لكن السؤال المطروح لماذا معظم المهام والإجراءات لم تطبق في الواقع وبقيت حبرا على ورق؟ ربما هناك ظروف سياسية واقتصادية وحتى أيديولوجية حالت دون تطبيق ما ذكرناه آنفا حول سياسة التوجهات.

المرحلة الثالثة (1980 إلى 1990): تم تعميم التعليم الأساسي بصفة عامة والشروع في تطبيق ذلك ابتداءً من سنة 1980م،وبذلك أصبحت المدرسة الجزائرية مؤسسة بصفة واضحة رغم تباين الآراء بشأنها، خاصة بتطبيق توحيد لغة التعليم، فكان في هذه المرحلة تغيير شامل، والتمهيد للمشروع الإصلاحي، واستكمال التعريب (تعريب المواد الاجتماعية)، بما فيها الفلسفة، وفتح المجال للتكوين باللغة العربية في معاهد المعلمين،وتم إعداد الكتب وبعض الوسائل التعليمية، من قبل الجزائريين،وتطبيق التعليم التقني، إننا لا ننكر أن كل خطوة تمت قبل هذه المرحلة سواء في مستوى تعميم التعليم أو مستوى "**التعريب**"و"**الجزأرة**" كان لها تأثير إيجابي في معالجة جوانب من المشكلة وتصحيح الأوضاع، وتهيئة الظروف لإقامة نظام وطني يحل محل النظام القائم لأن الهدف الذي كان يرمي إليه هو إبعاد اللغة العربية عن تدريس المواد العلمية(**عبد القادر فضيل،2009،ص55**).

شهدت هذه المرحلة إدراج التربية التكنولوجية **سنة 1985/1984** وتلقينها من طرف أساتذة العلوم الطبيعية، والفيزياء،إلا أنه تم التخلي عنها سنة 1990/1989،ثم تم إدراج التعليم الاختياري (لغات،إعلام آلي، تربية بدنية ورياضية،فن...) ثم تم التخلي عنه إثر إعادة هيكلة التعليم الثانوي في الفترة الموالية،كذلك في هذه المرحلة تم فتح شعبة "العلوم الإسلامية"،أما بالنسبة للتعليم التقني فقد تطابق التكوين الممنوح في المتاقن مع التكوين الممنوح في الثانويات التقنية،وفتح بعض شعب التعليم العالي أمام الحائزين على بكالوريا تقني،وإقامة التعليم الثانوي التقني قصير المدى الذي يتوج بشهادة الكفاءة التقنية، والذي ظل ساري المفعول من سنة 1980 إلى غاية 1984، وتنوعت هذه المرحلة من التحول التعليمي حيث فتحت الوزارة شعب جديدة، وتعميم تدريس مادة التاريخ لتشمل كل الشعب، نهاية هذه المرحلة تم إدماج القسمين الوزاريين المكلفين بالتربية في وزارة واحدة تدعى: وزارة التربية الوطنية،

وهي التسمية الحالية.

المرحلة الرابعة (1990 إلى 2018): شهدت هذه المرحلة عدة محاولات للتحسين، مست مختلف أطوار التعليم، بأشكال متفاوتة،ولقد توصل التفكير إلى ضرورة إدخال تعديلات على البرامج التي تبين أنها طموحة، ومكثفة، لكنها غير منسجمة، مع بعض التغيرات والتحولات السياسية والاجتماعية التي عرفتها البلاد، ومن هنا جاءت عملية تحقيق محتويات البرامج،والتي تمت طيلة السنة الدراسية 1994/1993، وقد أدت إلى إعادة كتابة برامج التعليم الأساسي،ومن أهم إجراءات هذه المرحلة هو إدراج اللغة الانجليزية في الطور الثاني من التعليم الأساسي (كلغة أجنبية أولى) ،ومحاولة تجسيد المدرسة الأساسية المندمجة في المجال البيداغوجي، والتنظيمي والإداري والمالي تنفيذا للمبادئ المنظمة للمدرسة الأساسية،هكذا أصبحت هيكلة التعليم الأساسي تنقسم إلى طورين متكاملين:

- الطورين من **السنة أولى** أساسي إلى **السنة السادسة** ومن **السنة السابعة** إلى السنة **التاسعة أساسي**، وتتوج مرحلة التعليم الأساسي بـ شهادة التعليم الأساسي (ش،ت،أ)،**(وزارة التربية الوطنية،المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم،2004،ص24)**،كما تم خلال هذه المرحلة اعتماد وثيقة تربوية للتعليم التحضيري سنة 1990م،وتدعيمها بالدليل المنهجي للتعليم ما قبل المدرسة سنة 1996م، وقد وضع هذا الدليل موضع التنفيذ مع مطلع السنة الدراسية 1998/1997م،وهو موجه إلى جميع المربين والمربيات العاملين في حقل التعليم التحضيري، ويتضمن عدة محاور منها معرفة سن ما قبل المدرسة، وإستراتيجية التعلم والتقييم، وطريقة المشروع، ونماذج تطبيقية لهذه البيداغوجيا،وفي سبتمبر 1997م بادر المجلس الأعلى للتربية لعقد ملتقى بوهران، تحت وصاية رئيس الجمهورية وذلك الحين 1998/1997م بلغ عدد الأفواج التربوية بمحافظة الجزائر الكبرى 32 فوج (خاص بالتربية التحضيرية) ،وكذا إعادة تعديل طريقة الانتقال والتوجيه إلى التعليم الثانوي مع الأخذ بعين الاعتبار نتائج شهادة التعليم الأساسي في حساب معدل الانتقال بمعامل [2]، ذلك يندرج ضمن إعادة هيكلة التعليم الثانوي **(. وزارة التربية الوطنية، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم،2004،ص27)**.

- من هنا جاءت أيضا الحاجة إلى الإصلاحات التربوية لتحسين البرامج الدراسية(*)وتطبيقا للمقررات المتعلقة بالتحضير التربوي للموسم 2004/2003 تم الشروع في الانتقال من التعليم الأساسي إلى التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط، وإدراج اللغة الأمازيغية بصفتها لغة وطنية، واللغة الانجليزية للانفتاح على العالم باعتبارها لغة مخاطبة العالم،واكتساب والمعرفة و إدراج مادة العلوم الفيزيائية والتكنولوجية، (بعدما كانت تسمى التربية التكنولوجية)،كما تم إدراج التربية الجمالية (التربية الموسيقية، والتربية التشكيلية والتربية البدنية والرياضية)، ومن الإضافات التي أدرجتها وزارة التربية في الإصلاح نجد "**الترميز العالمي للمصطلحات العلمية**"حيث تم التركيز على تحويل الرموز باللغة العربية إلى اللغة الأجنبية،وتعويد التلاميذ على هذا الترميز العالمي إلى غاية الموسم 2008/2000،الذي يمثل آخر إصلاحات المنظومة التربوية الجزائرية،وبصدور القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04/08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 في عدده الخاص الذي يعتبر أرضية مواتية لتحقيق غايات التربية الوطنية واستكمال الإنجازات السابقة، فتعرض هذا القانون بطريقة واضحة وشاملة لدور المدرسة ورسالاتها ودور المجموعة التربوية ومستخدمي القطاع التربوي، والحقوق والواجبات الخاصة بكل أعضاء التربية،سواءً مفتش أو مدير أو معلم أو أستاذ أو مشرف تربوي أو ناظر أو مستشار توجيه أو..الخ،وباختصار يمكن أن نضع ما تضمنه القانون التوجيهي رقم 04/08 فيما يلي:

- ✓ عدد مواده القانونية (106 مادة) ،يتضمن سبعة (07 أبواب).
- ✓ **أسس المدرسة الجزائرية:** يحتوي هذا الباب على ثلاثة (03 فصول) و(18 مادة)،من المادة(01) إلى المادة (18).
- ✓ **الباب الثاني**: الجماعة التربوية،يحتوي هذا الباب على ثمانية(08 مواد)،من المادة (19) إلى المادة رقم (26).
- ✓ **الباب الثالث**: تنظيم التمدرس،يحتوي هذا الباب على ستة وأربعون(46) مادة من المادة (27) إلى المادة (72).
- ✓ **الباب الرابع:** تعليم الكبار، ويحتوي هذا الباب على ثلاث (03) مواد، من المادة رقم (73) إلى المادة رقم (75).
- ✓ **الباب الخامس**: المستخدمون،يحتوي هذا الباب على خمسة (05) مواد، من المادة (76) إلى المادة رقم (80).

- ✓ **الباب السادس**: مؤسسات التربية والتعليم العمومية، ويحتوي هذا الباب على أربعة وعشرين (24) مادة، من المادة (81) إلى المادة (104).
- ✓ **الباب السابع**: أحكام ختامية،يحتوي هذا الباب على مادتين (02) فقط،من المادة (105)إلى المادة رقم 106.

وإن التغيير في الإصلاحات إلى الأفضل مس أيضا الانتقال من بيداغوجيا الأهداف ،إلى التدريس بالكفاءات ،هذا التغيير له ما يبرره من تحولات عميقة وجذرية خاصة في مجال التربية التي تهدف إلى تحقيق حاجيات الفرد والمجتمع، ومن دواعي إدخال بيداغوجيا التدريس بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية نذكر:

- ✓ الدواعي العلمية- البيداغوجية - والتي ترتكز على الارتقاء بالمتعلم.
- ✓ الدواعي السياسية والفلسفية، والتي نقصد بها الإصلاحات الجديدة التي تم في ضوئها مراجعة التعليم في بلادنا، وذلك قصد بناء مناهج جديدة ومتكاملة تستجيب للشروط والمتطلبات المحلية والعالمية الراهنة لمسايرة الركب والتوافق مع الأنظمة التربوية العالمية من حيث النجاعة.
- ✓ الدواعي الاقتصادية والاجتماعية، وذلك اعتبار مجال التربية والتعليم والجامعة أساس تكوين وتعليم الكوادر المتخصصة في مجال المقاولة والتشغيل والعمل ،هنا يقول **جون ديوي 1924** : "**أنه لابد على نظام التربية أن يعمل على غربلة الأفراد، واكتشاف ما يصلحون له، من أعمال، وإعداد الوسائل التي تعين لكل فرد العمل الذي تؤهله له طبيعته في الحياة.**"

و تؤكد الأدبيات الحديثة والقديمة على متابعة الصلة التي تربط المدرسة والتعليم بالمواطنة،وكلما كان مستوى التعليم يتوافق مع المعايير المتفق عنها كان نجاح المدرسة في ترسيخ وتعزيز مفهوم الوطنية أكثر في نفوس التلاميذ، فالعلاقة متزامنة ومتواصلة بين المؤسسة التعليمية والتربية على حب الوطن والانتماء إليه، ومنذ نيل الحرية في الجزائر المستقلة كان توجه النظام التربوي ممثلا بالمدرسة واضحا يصبوا إلى تكوين جيل من الشباب يحمل في صدره وطنية الجزائر شعارا وعملا، إيمانا من الشعب الجزائري أن الوطن لا يحقق آماله ويضمد آلامه إلا أبناءه،قد تجلى الالتزام بحب الوطن في مختلف الدساتير والمواثيق المتضمنة بالعبارات الصريحة للوحدة الوطنية والتربية والهوية والتاريخ والمبادئ الإسلامية والعربية والأمازيغية، والشخصية الجزائرية، وغيرها ابتداءً من دستور 1963 إلى دستور 1976 إلى دستور 1989 إلى دستور 1996 إلى الدستور المعدل 2008 والقانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في23جانفي2008.

إن أهم وسيلة من وسائل المدرسة لغرس القيم المواطنة، لدى التلاميذ هو المنهاج التعليمي،ومهمته كمنشئ ومعزز للقيم الثقافية، عبَر عنها بوضوح الباحثان" **أندرسون وفيشر**" إذ أكد أن المقرر الدراسي هو جوهر النظم التعليمية في المجتمعات الغربية، وأن محتواه يضم سمات ثقافية مختلفة يعتقد أنها لازمة للمشاركة(...) من خلال اختيار مواد معينة يوفرها المجتمع، فالقيم الوطنية والقومية وحتى السياسية عادة ما تكون مختارة حسيب طبيعة النظام التربوي السائد وفلسفته، كل الأنظمة مهما يكون نوعها تضمن منهاجا الذي يُدَرّسُ لأبنائها في مختلف مستويات التعليم منطلقات الفكرية في شتى المجالات، إن كل الأدبيات المستعملة في المدرسة تحاول ترسيخ في ذهن الناشئة معلومات عن طبيعة النظام السياسي القائم وعظمته وتعكس بنحو إيجابي تاريخ الوطن والأمة ورموزها، فالقيادات التربوية والسياسية في أي نظام تنظر عادة إلى المقرر على أنه قناة فاعلة لنقل المعرفة والقيم المؤدية إلى بناء المواطن الشريف المحب لوطنه وأرضه من وجهة نظر ذلك النظام(**هيام الشريدة مازن خليل غرايبة، ربيع ثاني 1415ه ايلول1994م،ص151).**

ويمكن حصر القيم الرئيسية التي تنميها المدرسة الجزائرية حسب المرجعية العامة للفلسفة التربوية فيما يلي(**محمد الصالح حثروني،2012،ص29):**

أ- **قيم الجمهورية والديمقراطية وحقوق الإنسان**: تستمد المواطنة و تعليمها في الجزائر من قيم الدولة المتجذرة في التاريخ الوطني ومبادئ الفاتح نوفمبر 1954،ومجمل الدساتير بعد الاستقلال،مثل : تنمية روح احترام القانون واحترام الآخر والقدرة على

الإصغاء واحترام سلطة الأغلبية، وحقوق الأقليات والعدالة والمساواة بين الجميع،هذا ماتنص عليه **المادة رقم(31)**،التي تضمنها الدستور مفادها:" **ستهدف المؤسسات ضمان مساواة كل المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات بإزالة العقبات التي تعوق تفتح شخصية الإنسان، وتحول دون مساهمة الجميع الفعلية في الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية ،والثقافية**" ،كما تنص **المادة رقم (32)**من الدستور" **الحريات الأساسية وحقوق الإنسان والمواطن مضمونة،وتكون تر اثا مشتركا بين جميع الجز ائريين والجز ائريات، واجبهم أن ينقلوه من جيل إلى جيل كي يحافظوا على سلامته وعدم انتهاك حرمته**" وبالرجوع إلى المنشور الوزاري- **رقم08 -04 المؤرخ في 15 محرم عام 1429 المو افق 23 ينار سنة2008**-،المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية في الصفحة الرابعة،الفقرة الثانية جاء بما يفيد في نصه:"**ظهور التعددية السياسية التي تفرض على المنظومة التربوية إدراج مفهوم الديمقراطية" "وإرساء ركائز مجتمع متمسك بالسلم والديمقراطية، متفتح على العالمية والرقي والمعاصرة، بمساعدة التلاميذ على امتلاك القيم التي يتقاسمها المجتمع الجز ائري".**

ب - **قيم الهوية وثو ابت الأمة:** تتمثل رسالة التربية الوطنية الجزائرية في ترسيخ قيم الهوية و غرس ثوابت الأمة و نقلها من جيل إلى أخر ،مثل التحكم في اللغتين الوطنيتين – العربية والأمازيغية- وتقدير الموروث الحضاري الذي تحملانه من خلال –خاصة- معرفة تاريخ الوطن وجغرافيته، والتعلق برموزه، والوعي بالانتماء، وتعزيز المعالم التاريخية والجغرافية والأسس والقيم الأخلاقية للإسلام، وقيم التراث الثقافي والحضاري للأمة الجزائرية.جاء في القانون التوجيهي للتربية" **من غايات التربية الوطنية تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة و الأمازيغية"، وكذلك" تكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام وقيمه الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية".**

ج- **القيم الاجتماعية**: مثل تنمية روح العدالة الاجتماعية والتضامن والتعاون يدعم مواقف التماسك الاجتماعي والتحضير لخدمة المجتمع وتنمية روح الالتزام والمبادرة، وحب العمل في الوقت نفسه.

د - **القيم الاقتصادية**: مثل تنمية حب العمل وإتقانه والعمل المنتج النافع للأمة، والمكون للثروة، واعتبار رأس المال البشري أهم عوامل الإنتاج، والسعي إلى ترقيته والاستثمار فيه بالتكوين والتدريب والتأهيل.

هـ - **القيم العامة**: تتنافس التربية الوطنية مع الزمن لمسايرة التقدم العالمي و الانفتاح عن الآخر حتى تحقق الرقي و التنمية الشاملة ،مثل تنمية الفكر العلمي والقدرة على الاستدلال، والتفكير النقدي والتحكم في وسائل العصرنة من جهة، ومن جهة أخرى حماية القانون الإنساني بكل أشكاله والدفاع عنه وحماية البيئة، والتفتح على الثقافات والحضارات العالمية،يتضح هذه القيم جليا في آخر الإصلاحات التربوية.حيث نجد من غايات التربية الوطنية، فيما تضمنه القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08- 04 ،اكتساب مستوى ثقافي عام، وكذا معارف نظرية وتطبيقية كافية قصد الاندماج في مجتمع المعرفة" وكذا تتمثل رسالة المدرسة الجزائرية في:" **تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديد التعلق بقيم الشعب الجز ائري، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه، ومتفتح على الحضارة العالمية".**

من نتائج الندوة الفكرية السنوية العربية حول "**التربية والمواطنة**" المنعقدة بالجزائر شهر أكتوبر 2010 بمشاركة العديد من الخبراء والباحثين العرب في مجال مناهج التعليم والتربية وحضور إطارات سامية في الدولة الجزائرية يتقدمهم الممثل الشخصي لرئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بلخادم، حيث أكد أن التربية هي أساس كل شيء، والمواطنة كثيرا ما تعرضت للتغييب وتاهت في دهاليز التخندق الحزبي والفكري، وكان من نتائج هذه الندوة التأكيد على دور المدرسة خاصة والتربية عموما في أداء الواجبات قبل التفكير في الحقوق،والحوار الحضاري والتمسك بدولة القانون والمؤسسات والعدالة الاجتماعية،والمساواة، والانتماء للوطن والأمة، وتوطيد العلاقة بين المدرسة والمجتمع،وضمان بلوغ المواطنة الصالحة، وبالرغم من أن مجموعة كبيرة من المداخلات أجمعت على أن تجربة الجزائر رائدة في مجال المدرسة والتربية على الوطنية والمواطنة إلا أن هناك من أنتقد المدرسة الجزائرية واعتبرها عاجزة لأنها لم تحقق إلا جزءً بسيطا من ترسيخ القيم الوطنية، كما أن مضامين ومناهجها الدراسية غير عميقة وغير متجذرة، بل سطحية وفضفاضة خاصة في مواد العلوم الاجتماعية كالتربية المدنية، التاريخ والجغرافيا، والتربية الإسلامية والقراءة...الخ(**سلوى رو ايجية، يوم 2010/10/15،دص:www:Djazairess.com**).

فالمواطنة ليست شعارات تنسخ ولا خطابات تلقى بل إنها ممارسة إمبريقية سلوكية وفعل نستشعر به، مهما حاولنا أن نلفت مبادئها وأصولها فإننا لن نستطيع أن ندمج القيم الوطنية والمواطنة في سلوك الناشئة (المتعلم) ما لم نمارسها حقا، وبعبارة موضوعية وأدق أن تكون نابعة من سلوك الراشد **(المُعَلِّمُ)** بحيث كل درس حول مبدأ العدالة والمساواة، ورفع العلم صباحا وتنزيله مساءً لن يغير من سلوك المتعلم إذا كان المعلم غير عادل بين أفراد جماعة الفصل ويمارس كل أشكال التمييز داخلها، بل إن الأمر يزيد من هروب المتعلم ويؤدي إلى نفوره من ذلك المبدأ من أصله(www.maghess.com)،كما أن المتعلم يرفع العلم في الصباح وينزله في المساء وهو يحس بالجوع والعطش والحرارة المرتفعة أو البرودة القاسية.أما في الواقع فالأمر واضحا حيث نجد أن هناك مشكلات قيمية عديدة أهمها:

- النفور والعزوف عن حضور حصة العلم بحجج واهية وضعيفة (غياب قيمة حب العلم والنشيد الوطني).
- عدم احترام التلاميذ للمعلم ونعته بأبشع النعوت (احتقار المعلم).
- عدم فهم التلميذ لمعظم قيم المواطنة مثل: قيمة العَلَم الوطني، قيمة العملة، قيمة الممتلكات العامة،...الخ.
- سيطرت وسائل الاتصال الأخرى كالانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي على التلميذ (على عقله ونفسه) مما وَلَّد لديه الحاجة إلى الحرية المطلقة (التعدي على حرية الآخرين).
- مشكلة عدم الانضباط الصفي يؤدي في الغالب إلى عدم احترام الآخرين، وهذا ما لم تتمكن المدرسة الجزائرية من معالجته (قيمة الاحترام).
- عدم التقيد بالزي المدرسي الموحد لدى التلاميذ والإهمال في المظهر العام، مما يولد التكبر والتصرف باستقلالية، وهل هذه تنشئة سليمة نرجو منها مواطن واعٍ وصالح؟.
- غياب القيم الأخلاقية التي تتمثل في قيم: الحياء، الأمانة، الصدق، الاحترام...الخ.
- العنف المدرسي وخطورة التطرف مما قد يولد جيلا غير متجانس لا يتقبل المواطنة.
- غياب النشاطات الثقافية في المدرسة الجزائرية.
- مشكلة تعاطي التدخين والمخدرات والهروب من الواقع (غياب قيم المسؤولية)، هنا نذكر غياب برامج التوعية والتوجيه والإرشاد لتغيير هذا السلوك السلبي ومعالجته نحو الأفضل.

خاتمة:

الناظر إلى خطاب التربية يجد للمدرسة الجزائرية باعا كبيرا، في سبيل ترشيد الناشئة على القيم والانتماء والولاء والانفتاح العالمي،لذلك ما احتوته المواثيق والقوانين الخاصة بالتربية والتعليم وبصفة خاصة نقول التشريع المدرسي، هذه القوانين جلها تصب في الأهمية البالغة والقصوى للمدرسة لما تحمله من رسالات مبجلة كما وصفتها اليونسكو في تقريرها :"**التعليم ذلك الكنز المكنون**". "**Education The Treasure Within**"،هذا الأخير صلاحه سيحقق التربية على المواطنة الفعالة.

ولا ننكر فضل المدرسة الجزائرية في الدور الذي لعبته منذ الاستقلال إلى يومنا هذا،من خلال التربية الاجتماعية والتعليم والتثقيف وإنتاج الإطارات وتكوين الإنسان وترشيد الحياة الكريمة، في فترات عصيبة لكن نستطيع القول أن المدرسة الجزائرية الحالية كذلك فشلت في تحقيق الرقي الاجتماعي وترسيخ القيم الوطنية الحقيقية في الناشئة حتى ظنّ الجميع أن المدرسة الجزائرية قد فقدت مصداقيتها،وأضحى النظام التربوي الحالي مثارًا للتذمر،ومجالا لهدر الطاقات لا لرعايتها وتنميتها، فلم يعد قادرا على أن يحقق للمواطن وطنيته ومواطنته، وإنسانيته عبر ديمقراطية حقيقية تقوم على ضمان تنمية بشرية وسياسية واجتماعية شاملة التي يعتبر الوطن غايتها وضامن تواصلها واستدامتها(**زينب بنت محمد الغريبية،2014،ص06**).

هكذا تبقى المدرسة الجزائرية بين مرحلة وأخرى تعاني ضعف التكوين والإنتاج حتى أصبح الجميع ينظر إليها على أنها آلة للمدخلات والمخرجات لا وسيلة ترقية وازدهار، مما أضعف رسالتها الحقيقية التي أبرزناها سابقا، وما زاد هذا تعكيرا استفحال ظاهرة الغش(**)،وارتفاع نسبة النجاح التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ الجزائر، وأصبح النجاح فرصة للجميع سواء المجتهد أو المتكاسل(وشاع قول بين التلاميذ:الدراسة لمن استطاع و النجاح للجميع ـ للأسف ـ)، وبهذا تكون المدرسة الجزائرية تعاني أزمة قيم

(أي لم تعد قادرة على غرس قيم المواطنة في نفوس التلاميذ). وتبقى تجربتها في التربية على المواطنة و الوطنية في الحضيض.

قائمة المصادر و المراجع:

1. هيام الشريدة مازن خليل غرايبة،**القيم التربوية و الوطنية و السياسية في منهاج اللغة العربية للصفين الأول و الخامس الأساسيين**،مجلة مؤتة للبحوث و الدراسات،المجلد التاسع،العدد الثالث،ربيع ثاني 1415هـ ايلول1994م،الأردن،ص148.
2. .http://www.almaany.com/ar/dict/a يوم 2016/10/10 على الساعة 14:15
3. زقاوة أحمد، **دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة،من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط**،بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثامن حول المواطنة والتنمية يومي: 14-15 افريل،جامعة سطيف 2 ،ص4.
4. جميل حمداوي ،**سوسيولوجيا التربية** ،شبكة الالوكة،ص48 متوفر على الموقع الالكتروني:www.aluka.net
5. زينب بنت محمد الغريبية، **إستراتيجية لتعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة**،المؤتمر الدولي للمواطنة ،جامعة محمد الأمين دباغين ،سطيف2،يومي 14 و15افريل 2014،ص4.
6. ظاهر محسن هاني الجبوري،**مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل**،مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية،المجلد 18،العدد01 كلية الآداب- قسم علم الاجتماع،العراق،2010،دون صفحة.
7. واكلي بديعة، **مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي**- دراسة ميدانية بجامعة سطيف -2- المؤتمر الدولي الثامن حول المواطنة والتنمية يومي 14 و15 بجامعة سطيف 2 ص،2014.ص ص15،01
8. زقاوة احمد،**دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة(من وجهة أساتذة التعليم المتوسط)**،المؤتمر الدولي للمواطنة والتنمية،يومي 14و15افريل جامعة سطيف2 ،2014 ،ص01.
9. سيف بن ناصر المعمري ،**المواطنة والتربية مقاربة منهجية**،المؤتمر الدولي الثامن حول المواطنة و التنمية،يومي 14و15 افريل،جامعة سطيف 2،الجزائر،2014،ص 06
10. عبد القادر فضيل،**المدرسة في الجزائر،حقائق وإشكالات**،تقديم عيد الحميد مهري، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،2009،ص55.
11. **المرجع نفسه**،ص56
12. عبد القادر فضيل،**المرجع نفسه**،ص57.
13. وزارة التربية الوطنية، **المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، النظام التربوي والمناهج التعليمية**، سند تكوين لفائدة مديري المدارس الابتدائية، الحراش، 2004، ص ص24، 25..
14. هيام نجيب الشريدة ، مازن خليل غرايبة ، **المرجع السابق**، ص 151.
15. محمد الصالح حثروبي، مفتش التربية الوطنية، **الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي،وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية**، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة الجزائر ، 2012.ص29.
16. زينب بنت محمد الغريبية،**المرجع السابق**،ص06

(*): خاصة بعد تولي السيد "ع العزيز بوتفليقة" الرئاسة وتأكيده بالقول الصريح أننا بحاجة إلى إصلاحات تربوية، ومناهج ناجعة تساير التغيرات المحلية والعالمية والانفتاح في العالم (في خطاب للأمة بعد توليه الرئاسة بسنة واحدة أي سنة 2000).

ملحق(01): يوضح رسما توضيحيا لمنطلقات التربية على المواطنة.

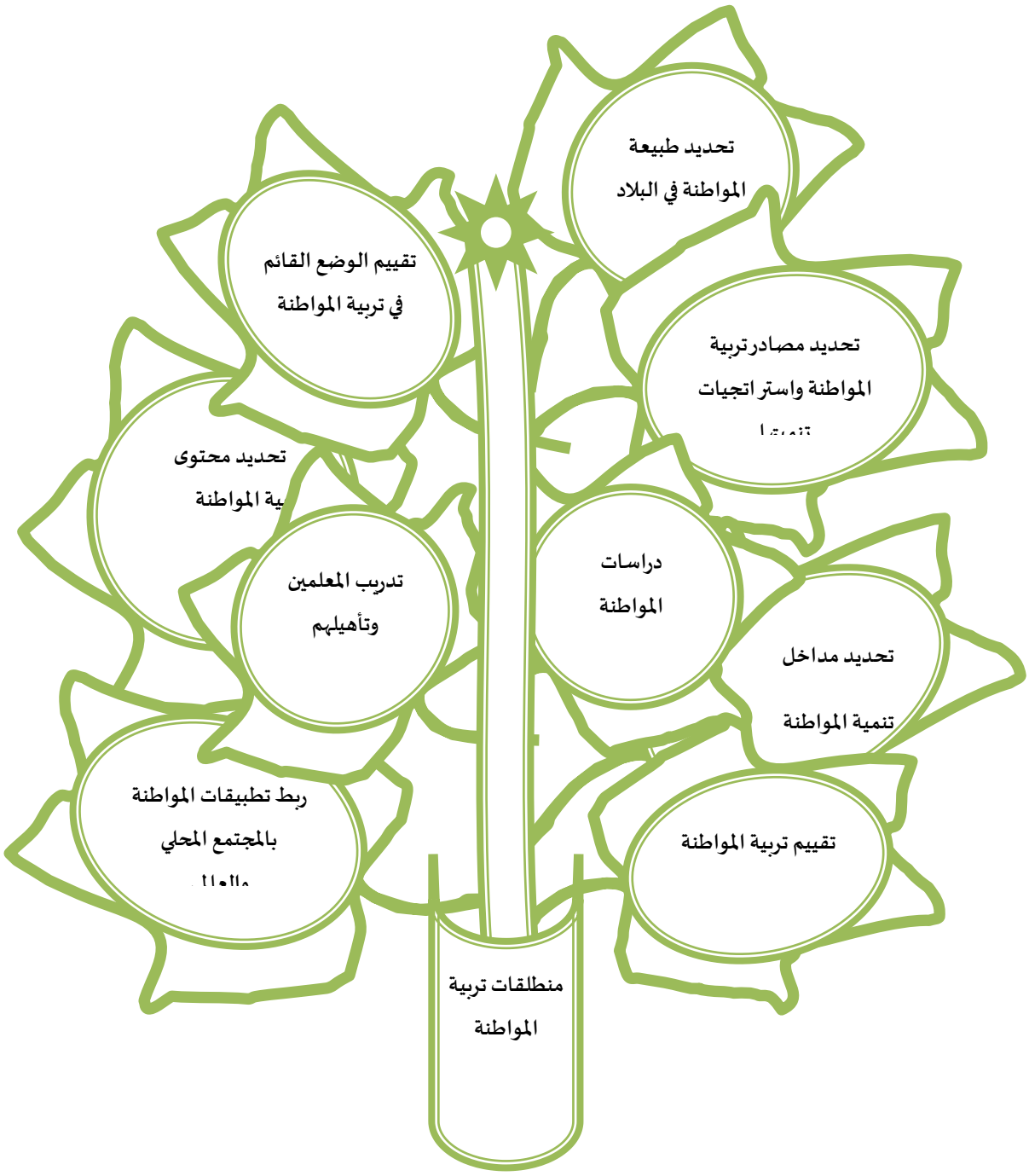

المصدر: زينب بنت محمد الغريبية ،" استراتيجية لتعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة"المؤتمر الدولي الثامن حول المواطنة و التنمية،يومي 1و15افريل2014 جامعة سطيف2،الجزائر،ص06.